

كلمة المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي في حفل الذكرى الأربعينية لوفاة المرحوم محمد نجيب الورياغلي

- السيد الفاضلة وأبناء المرحوم محمد نجيب الورياغلي وأعضاء أسرته الكريمة
- السيدات والسادة الأساتذة الباحثين بجامعة القاضي عياض والمدرسة العليا للأساتذة والجامعات المغربية ومؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث
- الإخوة الأعزاء مناضلي النقابة الوطنية للتعليم العالي أعضاء اللجنة الإدارية والمكتب الوطني والمكاتب الجهوية والمكاتب المحلية وممثلي النقابة في مجالس الجامعات وكل الأساتذة الباحثين
- السادة ممثلي الرئاسة والمدراء والعمداء
- الإخوة ممثلي المنابر الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة
- الأخوة الأعزاء أعضاء التنظيمات الحقوقية والنسائية والسياسية والجمعية
- زملاء وزميلات
- صديقات وأصدقاء المرحوم محمد نجيب الورياغلي
- الطلبة الأعزاء
- الحضور الكريم
- أخي وصديقي وزميلي في التعليم العالي والنضال محمد نجيب الورياغلي رحمة الله عليك

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد، نلتقي اليوم استجابة لدعوتك - لا لتأطير تجمع جهوي كنت تؤنث مكانه وفصوله يوم الجمعة 25 مارس 2011 واعتذرت لك مترجياً أن يؤجل أمر حضور المكتب الوطني إلى بعد 27 مارس 2011 - واستجبت فكان اللقاء اليوم بعد مرور شهر كامل وزيادة على ذلك التاريخ لا لأتحدث للسيدات والسادة الأساتذة الباحثين عن ما استطعنا جميعاً بنضالاتنا على الاختلاف والاتفاق من تحقيقه ولكن لنتقي جميعاً على الاتفاق على وداعك وتأبينك واستحضار ذكراك الطيبة في جو مؤثر على نفوسنا جميعاً على اتفاقنا واختلافنا.

أيها الحضور الكريم؛

بقلوبنا الخاشعة وعيوننا الدامعة تلقينا جميعاً زوجة وأبناء وأعضاء أسرة وزملاء وأصدقاء وطلبة وإداريين نبأ وفاة المشمول بعفو الله المرحوم المناضل النقابي والحقوقى والاجتماعي محمد نجيب الورياغلي يوم الخميس 17 مارس 2011 بإحدى المصحات بمدينة مراكش.

وقبل الخوض في الجوهر من كلمتي هاته تأبيناً للروح الطاهرة للمرحوم محمد نجيب الورياغلي أود باسمي وباسم كل أعضاء المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي أن أتقدم بالشكر الخالص المشفوع بكل تقدير واحترام إلى كل من بادر إلى المساهمة في هذا اللقاء التأبيني، الذكرى لأخ عزيز علينا جميعاً وهو لقاء اعتراف وتقدير وتحية لروح فقيد مناضل تقدمي حدائي جمعي حقوقي مؤمن بالقضايا العادلة لكل الطبقات مدافع عن كل القضايا الوطنية منخرط في القضية الفلسطينية راغب في تقريب الرؤى وتوحيد الصفوف وتجميع الكل في الإنسان المناضل الحر الخدم المؤمن بقضايا الإنسان بكل مستوياتها وتجلياتها.

السيدات والسادة؛

اسمحوا لي أن أذكركم جميعاً ببعض ملامح شخصية المرحوم محمد نجيب الورياغلي، إذ كان إنساناً هادئاً، ضحكاً، عفيف النفس، متواضع الأخلاق، اجتماعي الطباع، سهل العلاقات، خدوماً، مدافعاً عن مصالح الغير، كثير التنقل بين الرباط ومراكش وبينها وبين كل المدن الوطنية والدولية التي تستدعي حضورها نقابياً واجتماعياً وحقوقياً، كثير الحضور في كل المحافل، مسجلاً حضوره في أول مسيرة لتجمع 20 فبراير 2011 وكان فخوراً بشباب وأطفال وشيوخ مغرب اليوم.

لقد استطاع الفقيد أن ينسج علاقات إنسانية، مهنية، نضالية مع الآخرين بمبادرة منه دون تكبر ولا حساب ضيق يخدم هاته المصلحة أو ذاك، بل كان رحمة الله عليه يدور بين دروب وأزقة الجامعة المغربية ذات المخرج ومنعدمتها دفاعاً عن قضايا التعليم العالي والبحث العلمي ببلادنا.

يسجل التاريخ أن المرحوم محمد نجيب الورياغلي لعب دوراً هاماً في المؤتمر الأخير للنقابة الوطنية للتعليم العالي في تقريب الرؤى بين الآراء المتباعدة ورص صفوف المناضلين النقابيين رغم اختلاف مشاربهم وقناعاتهم وانتماءاتهم وعقائدهم، وهذا ما قربني شخصياً من شخص الفقيد.

كما تمكن المرحوم في لحظات عديدة إذابة جليد الاختلاف وصناعة بناية الاتفاق على الاختلاف، إنه وسيط خير لما هو خير لأسرة التعليم العالي. إذ لا مستقبل لأسرة التعليم العالي في ظل التشتت والاختلاف المتناقض بل – وهذا ما وعى به مبكراً المرحوم محمد نجيب الورياغلي – إن مستقبل التعليم العالي والبحث العلمي في المغرب مضمون بكل المقاييس بتوحد الأساتذة الباحثين في إطار نقابتهم العتيدة ذات الخمسين وزيادة، والمجتمعين في إطارها على الاختلاف لا على الاتفاق الكنيسي.

السيدات والسادة؛

أيها الحضور الكريم؛

لقد جرتني إلى هذا الكلام استحضاري لما كان يؤمن به المرحوم محمد نجيب الورياغلي في حياته مدافعاً عن أسرة التعليم العالي والبحث العلمي منوهاً بالقدرات المحلية والجهوية والوطنية المغربية بالنظر إلى عطائها العلمية والبيداغوجية، لقد كان رحمه الله ينوه بكل شخص ترقى في مسؤولياته الإدارية والعلمية والبيداغوجية ولكل ما ذكر وما لم يذكر الآن واليوم فإن حياة الفقيد ومساره خط يجب أن يقتدى به بل يجب أن تُنبَتَ جميعاً ثقافة خدمة الآخر وبعدها ثقافة الاعتراف في زمن قل فيه الاعتراف،

خصوصاً إذا تعلق الأمر بأسرة التعليم العالي لأننا بامتياز نحن مدرسة الأخلاق والتكوين والبحث والاعتراف ومن ثم وجب الاعتراف بمجهودات رجل كسر الحدود بين التخصصات والبنىات والانتماءات والعقائد والإدراكات والرغبات، إنه رحمة الله عليه متعدد في الواحد والواحد في المتعدد، فشكراً مرة أخرى لكل من بادر إلى تنظيم هذا اللقاء الذكرى وساهم في أشغالها ورتب معالم نجاحها.

ووداعاً أيها الأخ العزيز، وداعاً وقد استطعت بكل ما قلنا وما لم نقل أن تتحت اسمك في ذاكرتنا الفردية والجماعية، وداعاً وقد بصمتنا على اختلافنا واتفاقنا، وداعاً وقد تحققت بعض أمنيك، ووداعاً أننا نستمر ندافع عن ما لم يتحقق من رغباتك وأمنيك، وداعاً وقد خلفت جيلاً بذكرك أبناؤك، زوجتك، أمك، إخوانك، كل أفراد عائلتك ومناضلو النقابة الوطنية للتعليم العالي وأساتذة المدرسة العليا للأساتذة بمراكش وتطوان والمحمدية والرباط والدار البيضاء وفاس ومكناس، وكل الأساتذة الباحثين بالجامعات المغربية وفي مقدمتها جامعة القاضي عياض، فرحمة الله على روحك الطاهرة وأنعم أخانا المحبوب في جنات الخلد مع الأبرار والصديقين وصدق عليك قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف : "يحشر قوم من أمتي يوم القيامة على منابر من نور يمرون على الصراط كالبرق الخاطف، نورهم تشخص منه الأبصار، لا هم بالأنبياء ولا هم بصديقين ولا شهداء إنهم قوم تقضى على أيديهم حوائج الناس".

أيها الحضور الكريم؛

هذا بعض مما سجلناه في حياة المرحوم وهو جزء قليل من سجل حافل بالعطاء والمواقف والحياة ومن المؤكد أن مداخلات العائلة والزملاء والأصدقاء والمناضلين يضيف أجزاء أخرى تنضاف إلى مكونات شخصية المرحوم، واسمحوا لي أن أختتم بالقول لنرفع جميعاً مظاهر الحزن الظاهرة على وجوهنا جميعاً إذ لم يكن محمد نجيب الورياغلي حزيناً يوماً من أيام معرفتنا به فقد كان محباً للحياة، بشوشاً، ضحوكاً، مختاراً للنكتة وللحدث وذكره الطيبة احتفاءً به واحتفالنا به وبذكراه رحمة الله على روحه الطاهرة اليوم وغداً.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبرأته.

الكاتب العام
ذ. محمد الدرويش

مراكش في 29 أبريل 2011